مقدرات القرآن من مدلولات القرآن لا من القرآن لإسماعيل بن محمد بن مصطفى القونوي(ت:١١٩٥هـ) دراسة وتحقيق.

The capabilities of the Qur'an are from the meanings of the Qur'an, not from the Qur'an, by Ismail bin Muhammad bin Mustafa Al-Qunawi (d. ١١٩٥AH), a study.

م. د. عمار عبد الستار عواد السامرائي*

.www.ammarabda٧٧@gmail.com

الملخص:

يتضمن البحث دراسة وتحقيق رسالة الشيخ إسماعيل بن مصطفى القونوي(ت:١١٩٥هـ) الموسومة مقدرات القرآن من مدلولات القرآن لا من القرآن، دراسة وتحقيق، ويتألف البحث من قسمين الأول جعلته للتعريف بالشيخ القونوي ،وبرسالته ، والقسم الثاني، النص المحقق، وخلص البحث إلى جملة من النتائج منها: علو مكانة الشيخ القونوي في علوم القرآن والتفسير ، إن جل ما كتبه الشيخ الجليل في التفسير، أنه من العلماء القلائل الذين كتبوا في مسئلة مقدرات القرآن ، كما خلصت الرسالة الى أن الرأي الراجح هو الذي ذهب اليه الشيخ القونوي رحمه الله من أن مقدرات القرآن من مدلولاته لا منه.

الكلمات الإفتتاحية: القونوي، مدلولات القرآن، معاني القرآن، إسماعيل.

Abstract:

The research includes a study of the message of Sheikh Ismail bin Mustafa Al-Qunawi (d. ١١٩٥AH), which is tagged: The capabilities of the Qur'an from the meanings of the Qur'an, not from the Qur'an, a study. The research consists of two parts, the first of which is made to introduce

* أستاذ في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/ الاختصاص الدقيق : تفسير/ البلد : العراق.

Sheikh Al-Qunawi and his message, and the second section, the verified text, that he is one of the few scholars. Those who wrote on the question of the capabilities of the Qur'an, and the letter also concluded that the most likely opinion is that of Sheikh Al-Qunawi. May God have mercy on him, since the capabilities of the Qur'an are among its implications and security.

key words: Al-Qunawi, meanings of the Qur'an, meanings of the Qur'an, Ismail.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم دستوراً ونوراً، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالخير والسرورا، محمد وعلى أصحابه الميامين واتباعه الشاكرين أما بعد:

فإنّ الله تعالى أنزل القرآن الكريم على نبي الرحمة ليكون لهم دستوراً يسيرون على نهجه، وينهلون منه الفوائد؛ لأنه قارب الأمان في الدنيا وطوق النَّجاة في الأخرة، فلا نور إلا بنور القرآن، ولا سلامة إلا بالتمسك به والعمل بمقتضاه، فهو الباقي، الذي حفظه رب العرش من الزيادة والنقصان والتحريف والبطلان.

ولمَّا كان الكثير من تراثانا العريق ما يزال حبيس المكتبات فكان الواجب علينا أن نشمر سواعدنا لإظهار هذه الكنوز وجعلها في متناول أيدي طلبة العلم لينهلوا منها ما يلبون به مشاربهم المعرفية خدمة للإسلام والمسلمين.

يُعد القونوي من العلماء المجتهدين في الفنون المختلفة كالتفسير والفقه وأصوله والبلاغة والأدب، إلا أن أصحاب التراجم اغفلوا عن جوانب كثيرة في حياة القونوي رحمه الله منها: نشأته ورحلته في طلب العلم، وممن أخذ علمه، ومن هم أبرز تلاميذه وغيرها من المعلومات عن هذا المفسر الكبير.

ومما سقط في يدي من الرسائل المهمة للشيخ القونوي رسالة (مقدرات القرآن) التي بين أيدينا لعلامة اجتهد فيها كثيراً وأجاب فيها عن التساؤلات التي طرحها على نفسه.

أهمية البحث: تظهر أهمية البحث من عنوانه والتي يكاد الشيخ القونوي من القلائل الذين كتبوا في هذا المجال واتصاله بالقرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وكثرة الخلاف حول مقدرات القرآن بين أهل التفسير والأصوليون، قوة العبارة التي استخدمها الشيخ رحمه الله وجزالتها في بحثه.

أسباب اختيار البحث: التمرس على هذا النوع من البحوث الذي أعرض عنه الكثير من طلبة العلم، والإدلاء بدلوي في إخراج كنور تراثنا، والتعريف بعلمائه وآثارهم، وكون المخطوط لم يدرس سابقاً.

أهداف البحث: إبراز القدرة العلمية لمؤلف المخطوط الشيخ القونوي(رحمه الله)،والتعريف بهذا المخطوط محذوفات القرآن من معاني القران لا من القران، وما يحويه من تأصيل علمي، والكشف عن منهج المؤلف في المناقشة والمناورة لإبراز الحقيقة.

منهج البحث: استخدمت المنهج الاستقرائي الوصفي، من الرجوع إلى كتب التراجم للتعريف بالمؤلف، وبيان منهجه وتحقيق الرسالة المباركة.

هيكل البحث: اقتضت صيغة البحث أن يكون من مقدمة ومبحثين:

المبحث الأول المتعلق بالمؤلف: اسمه، ونسبه، ولقبه وشيوخه، وتلامذته، ومصنفاته.

ووفاته، والتعريف بالمخطوط، نسبة المخطوط، منهج المؤلف، مصادر المخطوط، وصف نسخ المخطوط، نماذج من المخطوط، والمنهج الذي اتبعته في التحقيق.

والثاني: النص المحقق

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف ورسالته.

المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ القونوي (رحمه الله).

أولا: اسمه ونسبه ولقبه: هو الشيخ الإمام الكبير العالم العلامة المحقق الفهامة المتجر الأصولي المنطقي المفسر إسماعيل بن محمد بن مصطفى القونوي الحنفي أبو المفدى عصام الدين أحد الأفراد بالعلوم العقلية والنقلية[١] .

ثانيا: ولادته: ولد رحمه الله في مدينة (قونية)[٢] ولم تذكر لنا المصادر في أي سنة ولد.

ثالثاً: طلبه للعلم ووظائفه :درَّس رحمه الله بمدارس دار السلطنة القسطنطينية بعد دخوله الهيا وسكنها ،واشتهر بين علمائها ، وعظَّمه علماؤها ،وفاق وطار صيته في الآفاق ووصل خبره إلى السلطان أبي التأييد و نظام الدين مصطفى خان[٣]، وجعله رئيس المعلمين بدار السعادة ،واقرأ بها الدروس الخاصة والعامة ،وأعطاه الله القبول وبعده أخذه السلطان أبو النصر غياث الدين عبد الحميد خان[٤] احترمه وعظمه ،وكان يجتمع به ويسمع تقريره ويأمره أن يدرس بحضرته كما كان يفعل أخوه المذكور وكان بدار السلطنة أجل علمائها ، وكان استأذن أن يحج فرسم له بالأمر السلطاني لكونه كان مدرس دار السعادة ورئيس علمائها، ودخل دمشق في رمضان سنة(١١٩٤هـ)، واستقام بدار صاحبنا المولى الأجل أسعد بن

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل الميداني(١/ ٢٥٨).

(٢) قونية: مدينة من أهم المدن في الجنوب الغربي من مدينة طرسوس. كانت عاصمة السلاجقة وفيها قبر المتصوف الشهير، جلال الدين الرومي. وقونية اليوم من مدن الجمهورية التركية. معجم البلدان، ياقوت الحموي (٤/٤١٥)؛ المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، موستراس(١/٤١٢).

(٣) نظام الدين مصطفى خان ابْن السُّلْطَان احْمَد الثَّالِث الْمَوْلُود سنة (١١٢٩هـ) وَكَانَ ميالا للإصلاح محبا لتقديم بِلَاده، وأسس مستشفيات للحجر على الواردات الخارجي، وأنشأ مكتبة عمومية على مصاريفه الْخَاصَّة، توفي سنة (١١٧٦هـ). ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد (١/٣٢٩).

(٤) السلطان أبو النصر غياث الدين عبد الحميد خان ابْن السُّلْطَان احْمَد الثَّالِث ولد سنة (١١٣٧ هـ) وَقضى مُدَّة حكم أخيه مصطفى الثَّالِث محجوزا فِي سرايته كَمَا جرت بِهِ الْعَادة، وَفِي الْيَوْم الثَّالِث من تَوليته توجه فِي موكب حافل إِلَى جَامع أبي أيوب لتقلد سيف السُّلْطَان عُثْمَان، توسعت الدولة العثمانية في حكمه فضمت عددا من المدن الأوربية، توفّي السُّلْطَان عبد الحميد فِي ١٢ رَجَب سنة (١٢٠٣ هـ). ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد (١/٣٤١).

خليل الصديقي، قال صاحب سلك الدرر" واجتمعت به وسمعت من فوائده ولم يتيسر لي الأخذ عنه وأروي عنه بواسطة تلامذته وارتحل للحجاز مع الركب الشامي"[١].

المطلب الثاني: الحياة العلمية للشيخ القونوي (رحمه الله).

أولاً: شيوخه: تتلمذ الشيخ إسمعيل القونوي على عدد كبير من المشايخ الأجلاء، من أبرزهم:

١- مصطفى مستقيم نيازي بن محمد القونوي العثماني النقشبندي الأركيلي، مصطفى (ت: ١١٨٥هـ[٢].

٢- الشيخ الفاضل العالم الأديب الناظم الصالح أبو الفتوح خليل الفيومي المصري، كان رحمه الله مشتغلاً بالتحقيق في أغلب العلوم العقلية والنقلية، وله آثار وقصائد كثيرة، فهو سريع النظم، والارتجال، وكان ذو لسان فصيح، ورعاً تقياً، وله جملة من المناقب، توفي رحمه الله في مدينة (حماة) سنة(١١٦هـ) [٣].

٣- الشيخ مصلح الدين مصطفى المرعشي، وجل انتفاعه منه [٤].

٤- العلامة الفاضل عبد الكريم القونوي[٥].

ثانياً: تلاميذه: تتلمذ على يده عدداً من العلماء الذين ذاع صيتهم في مشارق الأرض ومغاربها، منهم:

١- الشيخ الجليل أبو بكر بن إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الحروري الأصل القسطنطيني المنشأ، أحد وزراء الدولة العثمانية ، الوزير العالم الفاضل الكبير الأديب الكاتب الشاعر ،ولد في حدود (١١٦٠هـ)، ونشأ بكنف والده ،وقرأ الكتب المعقول والمنقول على أجلاء منهم القاضي عماد الدين القونوي الحنفي، وأكثر منه الكثير من العلوم ،وأنتفع به ومهر بالأدب والكتابة ، وأكبَّ على المطالعة والإستفادة وتفوق ، وكان عارفاً باللغة العربية والفارسية ، وشعره في غاية الجودة ، وكان

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر أبو الفضل (١/ ٢٥٨).

(٢) أنظر: عثمانلي مؤلفلري، بروسلي (١/ ١٦٧؛ معجم المؤلفين، كحالة (١٢/ ٢٧٧) ذيل كشف الظنون، الباباني (٢/ ٢٦)

(٣) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر أبو الفضل الميداني، (٢/٩٨).

(٤) لم اعثر له على ترجمة

(٥) لم اعثر له على ترجمة

رحمه الله كريم الطبع حسن الأخلاق كثير الحيا لطيف المذاكرة يحفظ الكثير من النوادر واللطائف، ويوردها في محاضراته[١].

٢- الشيخ العالم الفاضل النبيل البارع عبد الله بن الشيخ محمود الأنطاكي، ثم الحلبي الحنفي مدرس الرضائية، ولد بعد(١١٣٠هـ)، وقرأ على والده ولازمه كثيراً، وله الذكاء المفرط، والنظم العالي في اللغة الفارسية والتركية، صرف ذكاءه في الأدب ومعاشرة الأدباء وعجز والده عن رده فتركه، فذهب بعد وفاة والده إلى اسلامبول[٢].

ثالثاً: مؤلفاته

١- حَاشِيَة على أنوار التَّنْزِيل وأسرار التأويل وتقع فِي سبع مجلدات[٣] .

٢- حَاشِيَة على الْمُقدمَات الأربع في التلويح والتوضيح لصدر الشَّرِيعَة[٤] .

٣- رسالة في أن علم الله تعالى تتعلق بالأمور الغير المتناهية من جهة التصديق[٥] .

٤- رسالة في قوله تعالى {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} الآية[٦]

٥- رسالة على تفسير الكشاف في قوله تعالى {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا} الآية[٧] .

٦- رسالة مقدرات القرآن من مدلولات القرآن لا من القرآن [٨].

٧- رسالة في إثبات المعاد الجسماني والحشر البدني[١] .

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر أبو الفضل الميداني، (٤٨/١).

(٢) المصدر نفسه، (١٠٨/٣).

(٣) مطبوعة مع حاشية ابن التمجيد، بتحقيق: المحقق: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢ هـ: ٢٠٠١ م، عدد المجلدات: ٢٠.

(٤) هدية العارفين، البغدادي (٢٢٢/١).

(٥) توجد منه نسخة خطية في، مكتبة الأوقاف العامّة رقم ٣٩٦٧/ ٣ ورقة ٢٦، ١١٨٣ هـ. ينظر: معجم التاريخ، قرة بلوط (٦٧٤/١).

(٦) توجد منه نسخة خطية في مخطوطات البلدية ٨/ ١٠٥ / k ورقة ٢٤ – ٢٩. ينظر: معجم التاريخ، قرة بلوط (٦٧٤/١).

(٧) توجد منه نسخة خطية في قيصري راشد أفندي ٥٩/ ٣ ورقة ١١ – ١٣. ينظر: معجم التاريخ، قرة بلوط (٦٧٤/١).

(٨) وهو موضوع دراستنا.

٨- رسالة في أن العلم تابع للمعلوم = الرسالة العلمية[٢] .

٩- رسالة في قوله تعالى {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} - في التفسير[٣] .

١٠- رسالة الضاد - في التجويد[٤]

١١- شرح ديوَان حَافظ الشِّيرَازِيّ[٥] .

رابعاً: أقوال العلماء فيه:

١- الزركلي:(مفسر، من فقهاء المذهب الحنفي. مولده بقونية ووفاته بدمشق)[٦] .

٢- كحالة:(مفسر، مشارك في بعض العلوم. ولد بقونية، وتوفي بدمشق في ١٢ صفر)(٧) .

٣- عادل نويهض: (أول من درس التفسير بحضور السلاطين، فقيه حنفي، مشارك في بعض العلوم. ولد بقونية وبها نشأ وتعلم، درس بالقسطنطينية)[٨] .

سابعاً: وفاته: في طريق عودته من الركب الشامي تمرض بالمزاريب، وجئ به إلى دمشق مع الركب مريضاً، ومات ثاني عشري صفر سنة(١١٩٥هـ) وصلى عليه بحرم الجامع الأموي، ودفن في الصالحية بمقبرة مقام نبي الله ذي الكفل عليه السلام بسفح جبل قاسيون (رحمه الله تعالى)[٩] .

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط.

أولاً: توثيق اسم المخطوط ونسبته للقونوي.

إن نسبة المخطوط للشيخ القونوي ثابتة لأمور هي:

---

(١) توجد منه نسخة خطية في قيصري راشد أفندي رقم ٥٩/ ٦ ورقة ٢٨ - ٣٠. ينظر: معجم التاريخ، قرة بلوط (٦٧٤/١).

(٢) ينظر: هدية العارفين، البغدادي (٢٢٢/١).

(٣) ينظر: هدية العارفين، البغدادي (٢٢٢/١)؛ معجم المؤلفين، كحالة (٢٩٤/٢).

(٤) ينظر: هدية العارفين، البغدادي (٢٢٢/١).

(٥) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الباباني (٢٢٢/١).

(٦) الأعلام، الزركلي،(٣٢٥/١).

(٧) معجم المؤلف، عمر رضا كحالة، (٢٩٤/٢).

(٨) معجم المفسرين ، عادل نويهض ،(٩٤/١).

(٩) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر أبو الفضل الميداني (٢٥٨/١).

الأول: ما صرَّح به في مقدمة رسالته.

الثاني: ما صرَّح به في حاشيته على تفسير البيضاوي بقوله: والمقدرات القرآنية وإن لم تكن من القرآن لكنها من مدلولات القرآن فيجري فيه التنازع ولنا رسالة مستقلة في بيان مقدرات القرآن[١] .

والثاني: ما كُتب على غلاف المخطوط[٢] .

ثانياً: المصادر التي استقى منها مادته العلمية.

استقى الشيخ القونوي رحمه الله في تأليف هذه الرسالة عدداً من المصادر المتنوعة كمصادر التفسير وعلوم القرآن، والعقيدة، وعلم الكلام، وأصول الفقه، ومن هذه المصادر:

١- الإبهاج في شرح المنهاج للشيخ العلامة عبد الكافي السبكي (ت: ٧٥٦ هـ).
٢- التقريب والإرشاد (الصغير)، لابي بكر الباقلاني (ت:٤٠٣هـ).
٣- تقويم الأدلة، لابي زيد الدبوسي (ت: ٤٣٠هـ).
٤- التوضيح في حل غوامض التنقيح، لصدر الشريعة المحبوبي(ت:٧١٩هـ).
٥- حاشية القونوي عَلَى تفسير الإمام البيضاوي، عصام الدين القونوي(١١٩٥هـ).
٦- الفصول في الأصول، لأبي بكر الجصاص (ت:٣٧٠هـ).
٧- المواقف، لعضد الدين الايجي (ت: ٧٥٦هـ).

ثالثاً: منهج المؤلف في رسالته.

من خلال دراسة رسالة القونوي وتخريج المسائل العلمية تعرَّفتُ على منهجية المؤلِّف والتي سأبينها في النقاط الآتية:

١. أكثر النقل من حاشيته على تفسير البيضاوي.
٢. يضع كلمة "انتهى" عند انتهاءه من اقتباساته.
٣. انه يسال ويجيب في نفس الوقت ويرد على الأسئلة التي يوردها بالحجج والبراهين.

---

(١) حاشية القونوي على تفسير البيضاوي،١٦٣/١٩.

(٢)ينظر: غلاف النسخ الخطية

٤. حينما يستشهد بالآيات القرآنية، لتقوية حجته.

٥. لم يذكر في رسالته أي حديث أو بيت شعري.

رابعاً: وصف النسخ الخطية.

أولاً: النسخة (أ) الأصل: وهي نسخة قيصري راشد أفندي في مدينة إستنبول الجمهورية التركية والمخزونة تحت الرقم (٥٧).

عدد الألواح: ٢

عدد أسطر اللوح: ٢٣

عدد كلمات السطر الواحد: ١١

لون مداد الكتابة: اللون الأسود.

نوع خط الكتابة: خط التعليق

ثانياً: النسخة(ب)

وهي نسخة مكتبة قيليج علي في مدينة إستنبول في الجمهورية التركية والمحفوظة برقم (٣٠٨)، وهي نسخة كاملة تامة ليس فيها سقط أو شطب.

عدد الألواح: ٣.

عدد أسطر اللوح الواحد: ٢٣.

عدد كلمات السطر الواحد :١١.

لون مداد الكتابة: اللون الأسود وقد كتب عبارة (قوله) باللون الأحمر.

نوع خط الكتابة: خط نسخ.

ثالثاً(النسخة(ج): وهي نسخة مكتبة الشيخ ولي الدين في مدينة إستنبول في الجمهورية التركية والمحفوظة برقم(٢٣١).

عدد الألواح: ٣

عدد أسطر اللوح: ٢٣.

عدد الكلمات في السطر:١١.

لون مداد الكتابة: اللون الأسود وقد كتب عبارة (قوله) باللون الأحمر.

نوع الخط: نسخ.

خامساً: عملي في التحقيق.

١.نسخ المخطوط من النسخة (أ) وهي نسخة مكتبة قيصري، واعتمدتها أصلاً؛ لأنها أجود النسخ من حيث الوضوح والجودة.

وقابلت النسخ (ب، ج) عليها، وقمت بأثبات الفروق بين النسخ في الهوامش وثبتُّ الفروق في الهوامش، وأظهرتُ النص بالشكل المطلوب، وعند حصول اختلاف بين الألفاظ اخترتُ اللفظ المناسب وأشرت إلى اللفظ المخالف في الهامش.

٢.وضعت في نهاية كل لوحة رقمها بين معقوفتين من النسخة (أ) ورمزت لوجه اللوحة بالرمز(و)، وللظهر بالرمز (ظ).

٣.في حال وجود سقط من (أ) أضعه بين المعقوفتين، وأقول في الهامش ما بين المعقوفتين من (ب، ج) أو من أحدهما بحسب موضع السقط، أما إذا كان السقط من النسخ (ب، ج) فاكتفي بقولي في الهامش (العبارة): سقط من (ب، ج) او من أحدهما.

٤ راعيتُ في الدراسة القواعد الإملائية الحديثة.

٥.عزوتُ آيات القرآن إلى سورها، ذاكراً السورة، والرقم الآية في الهامش، وضعاً إياها بين قوسين مزهرين، وكتبتها برسم المصحف العثماني.

٦.عرفت بالأعلام (الشخصيات، الأماكن، الفرق، المذاهب) المذكورين في المتن.

٧. عزوت أقوال العلماء التي أوردها الشيخ القونوي في رسالته.

٨.في ذكر المصادر والمراجع، راعيت السبق الزمني، بدءًا بالأقدم وفاةً.

سادساً: نماذج من المخطوط:

اللوحة الأولى نسخة(أ)

اللوحة الأخيرة نسخة(أ)

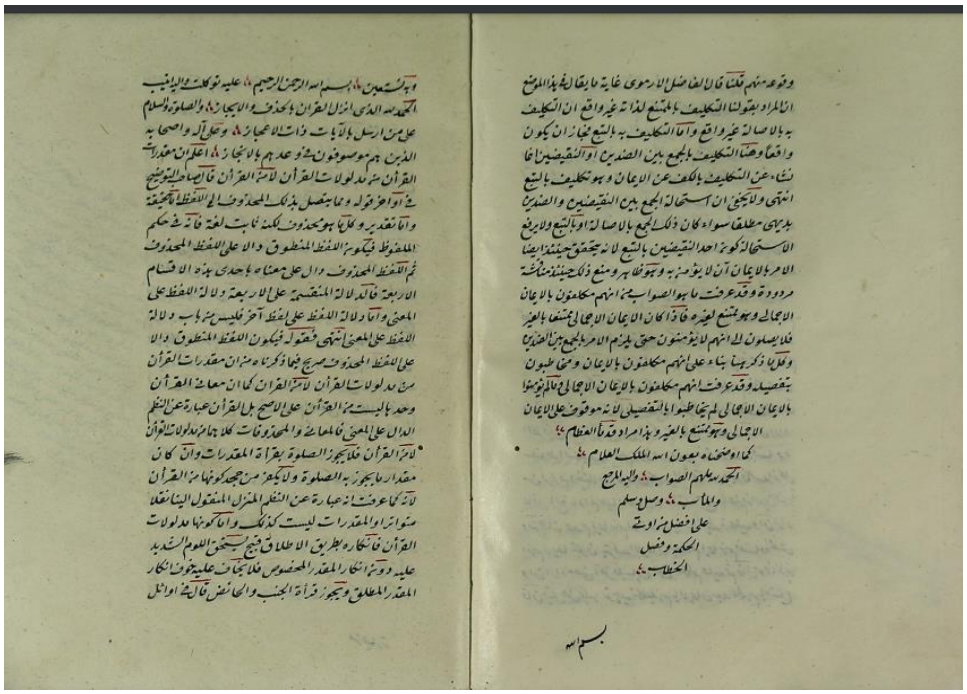

اللوحة الأولى نسخة (ب)

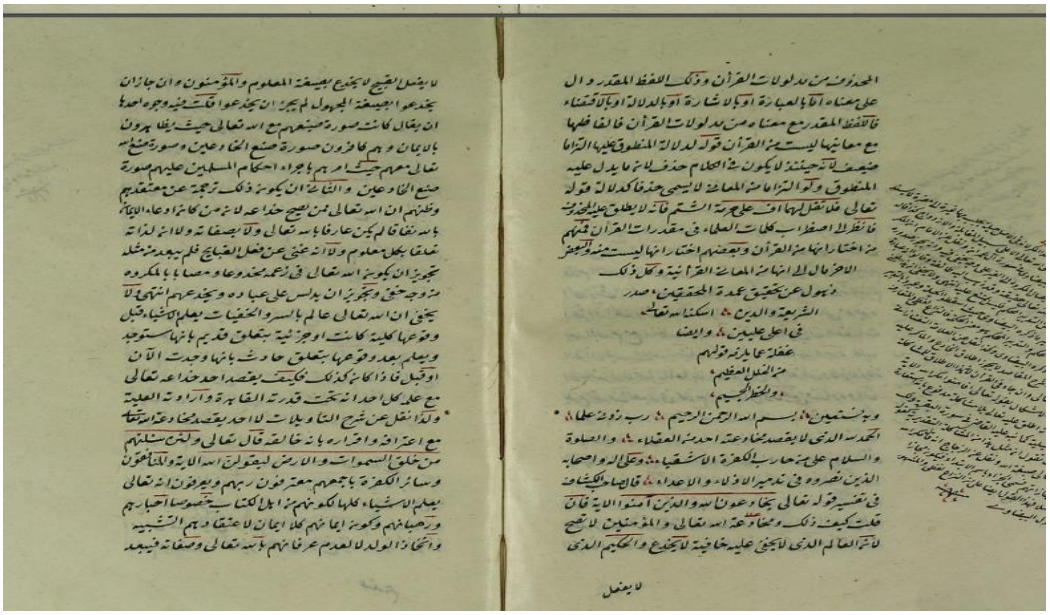

اللوحة الأخيرة نسخة(ب).

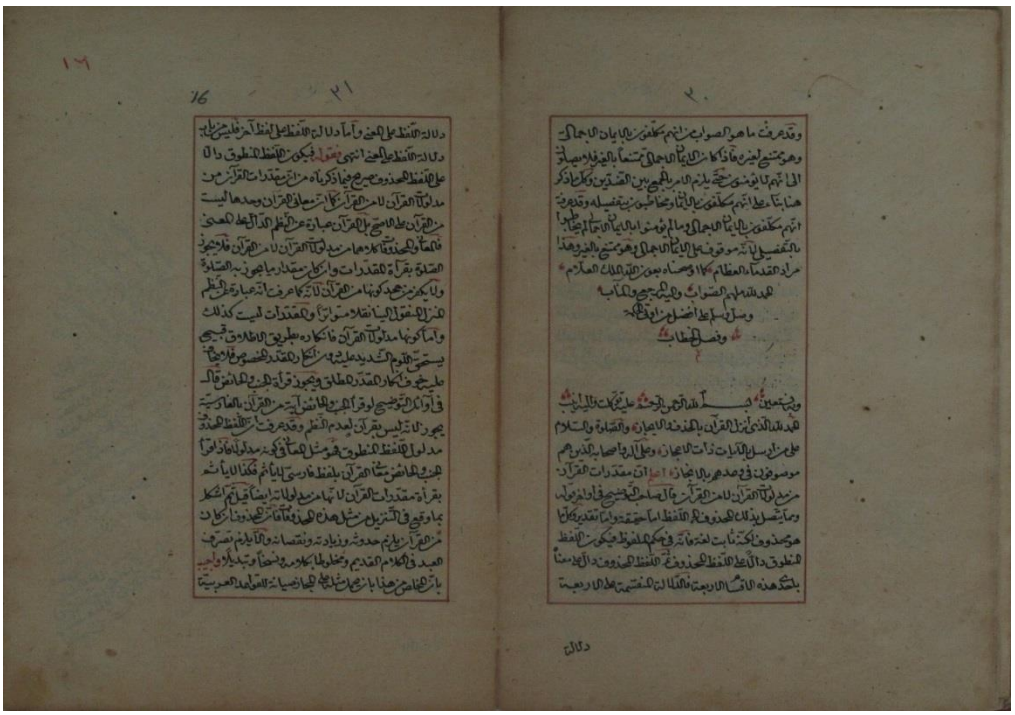

اللوحة الأولى نسخة(ج).

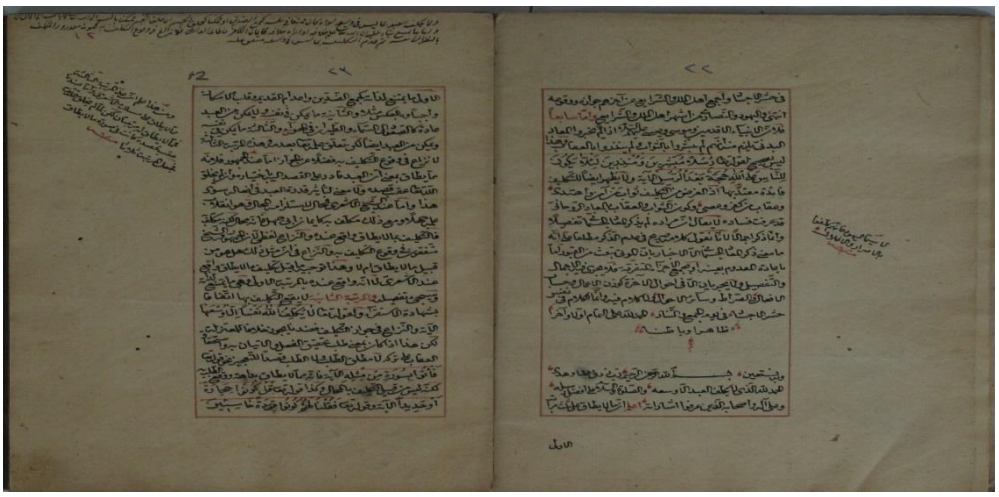

اللوحة الأخيرة نسخة(ج).

المبحث الثاني: النص المحقق

الحمد لله الذي أنزل القرآن بالحذف والإيجاز، والصلاة والسلام على من أُرسل بالآيات ذات الإعجاز، وعلى آله وأصحابه الذين هم موصوفون في وعدهم بالإيجاز.

اعلم أنَّ مَقدرات القرآن من مدلولات القرآن، قال صاحب التوضيح [١]في أواخر قوله:" ومما يتصل لذلك الْمَحْذُوف اللَّفْظ إمَّا حَقيقَة، وإمَّا تقديرًا وكل ما هُوَ مَحْذُوف لكنَّه ثابت لغة فإنه في حكم الملفوظ، فيكون اللَّفْظ المَنْطُوق دالًا عَلَى اللَّفْظ الْمَحْذُوف، ثم اللَّفْظ الْمَحْذُوف دالَّ عَلَى معناه بإحدى هذه الْأَقْسَام الأربعة. فالدلالة المنقسمة عَلَى الأربعة دلالة اللَّفْظ عَلَى الْمَعْنَى أمَّا دلالة اللَّفْظ عَلَى لفظ آخر فليس من باب دلالة اللَّفْظ عَلَى الْمَعْنَى"[٢] انتهى.

فقوله: فيكون اللَّفْظ المَنْطُوق دالًا عَلَى اللَّفْظ الْمَحْذُوف[٣] ، صريح فيما ذكرنا من أنَّ مقدرات القرآن من مدلولات القرآن لا من القرآن، كما أنَّ معاني القرآن وحدها ليست من القرآن عَلَى الأصح، بل القرآن عبارة عن النُّظم[٤] الدال عَلَى الْمَعْنَى، فالْمَعَاني والْمَحْذُوفات كلاهما من مدلولات القرآن لا من القرآن، فلا تجوز الصلاة [١/و]، بقراءة المقدرات، وإن كان مقدار ما يجوز به الصلاة، ولا يكفر من جحد كونها من القرآن؛ لأنَّه كما عرفت عبارة عن النظم المنزل المنقول إلينا نقلاً متواترًا [٥].

---

(١) شيخ الحنفية، العلامة، جمال الدين، أبو الفضل عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن هارون بن محمد بن أحمد بن محبوب بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري، العبادي، المحبوبي، البخاري، الحنفي. انتهت إليه معرفة المذهب، وكان ذا هيبة وتعبد. تفقه بالعلامة عماد الدين عمر بن بكر الزرنجري، عن أبيه وابن مازة، وغيرهم، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٢٢/٢٤٥)؛ الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، (١٩/٢٢٩).

(٢) التوضيح في حل غوامض التنقيح، عبيد الله بن مسعود المحبوبي، (١/٢٦٦).

(٣) المصدر نفسه (١/٢٦٦).

(٤) (النظم) سقطت من(ب).

(٥) القراءة المتواترة: وهي القراءة التي روتها الكافَّة عن الكافَّة في كل طبقة من طبقات السند، فلا قرآن إلا ما ثبت بطريق التواتر المفيد للعلم القطعي اليقيني، هذا النقل المتواتر كان صدى لحفظ الله لكتابه من التحريف والتبديل، والقراءات المتواترة التي أجمعت الأمة عليها ونقلتها حتى عصرنا الحاضر هي القراءات المنسوبة إلى هؤلاء الأئمة:

والمقدرات ليست كَذَلكَ، وأمَّا كونها مدلولات القرآن، فإنكاره بطَريق الإطلاق قبيح يستحق اللوم الشديد عليه دون أنكار القدر المخصوص، فلا يخاف عليه خوف إنكار المقدَّر المطلق، ويجوز قراءة الجنب والحائض[١] .

قال في أوائل التوضيح"[٢]: لو قرأ الجنب والحائض آية من القرآن بالفارسية يجوز؛ لأنَّه لَيسَ بقرآن لعدم النظم[٣] . وقد عرفت إن اللفظ المحذوف مدلول اللفظ المنطوق فهو مثل المعاني في كونه مدلولاً، فإذا قرأ الجنب والحائض معاني القرآن بلفظ فارسي لا يأثم، فكذا لا يأثم بقراءة مقدرات القرآن؛ لأنَّها من مدلولاته أيضاً[٤] .

قيل: ثم أشكل بما وقع في التنزيل من هذا من مثل هذه المحذوفات، فإنَّ المحذوف إن كان من القرآن يلزم حدوثه، وزيادته ونقصانه ولا يلزم تصرف العبد في الكلام القديم ومخلوطاً بكلامه ونسخاً وتبديلاً[٥] .

نافع وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف(رحمهم الله)، ونسبة هذه القراءات إليهم نسبة اعتناء واختيار وقراءة وإقراء، وإلا فمن المقطوع به غير المحتاج إلى دليل أنَّ مصدر القراءات هو الوحي، والقراءة المتواترة عند جمهور العلماء هي التي توفرت فيها ثلاثة شروط: اتصال السند إلى الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)،وموافقتها لرسم المصحف العثماني، وموافقتها لوجه من أوجه العربية، فإن نقص منها شرط التواتر فهي القراءة الشاذة،. ينظر: التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، (ص٣٦)؛ الكنز في القراءات العشر، الواسطيّ (١/٤٦-٤٧).

(١) حاشية القونوي عَلَى البيضاوي، (١/٨٣).

(٢)التوضيح، في حل غوامض التنقيح) ،أوله: (حامدا لله تعالى أولا وثانيا ... الخ) . للفاضل، العلامة، صدر الشريعة: عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري، الحنفي، المتوفى: سنة(٧٤٧هـ) وهو كتاب أصولي في الفقه الحنفي. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (١/٤٩٨).

(٣) التوضيح في حل غوامض التنقيح، صدر الشريعة (١/٥٣).

(٤) قال الشيخ الميموني: ولذي يظهر في الجواب عن أصل الإشكال إنَّ هذه المحذوفات ليست من القرآن، واصل المراد حاصل بدونهما، فإنَ اللفظ المذكور يدل على معنى هذه المحذوفات دلالة شبهيه بدلالة الاقتضاء، وليس فيه نقص لغوي حتى لو صرَّح بها لكان إطناباً؛ بل ربما يكون تطويلاً ، وهذه المقدرات إنما هي رعاية لأمر صناعي لفظي كما سياتي لك نقله عن الفحول. رسالة في محذوفات القران، إبراهيم الميموني(ص٣٥).

(٥) التقريب والإرشاد (الصغير)، أبو بكر الباقلاني، (٣/٤٢٢).

وأُجيب: بأنَّ المخلص من هذا بأن يُحمل مثله على المجاز صيانة للقواعد العربية لا يخفى إنَّ هذا الحمل لا يدفع الإشكال؛ لأن لصاحب الأشكال إن يجري كلامه على هذا المعنى المجازي أيضاً لعلَّ الدفع الصحيح إن يقال: إنَّه من القرآن لكن التزاماً فيكون قديماً كما كان المذكور قديماً، وإنَّما يلزم الحدوث أن لو وجد بعد العدم، وذا ليس كذلك، فلا يلزم الزيادة والنقصان أيضاً على أن بطلان ذلك ليس بمسلم بنآءً على حدوث الكلام اللفظي المحرر[١] تفصيله في علم الكلام انتهى[٢].

وأنت خبير بأنَّ القرآن هو النُّظم [١/ظ] المنزل على الرسول عليه السلام المنقول إلينا نقلاً متواتراً بلا شبهة، والمحذوف ليس كذلك؛ ولأنَّه لو كان من القرآن يلزم كفر من أنكره وجواز الصلاة به إذا كان مقدار ما يجوز به الصلاة أمَّا بنفسه أو بانضمامه إلى غيره وإجراء سائر أحكام القرآن، ولا يتجاسر عليه أحد من أهل العرفان[٣] .

قوله: التزاماً أن أراد به أنَّ المذكور[٤] من القرآن يدل عليه التزاماً، فحينئذٍ يكون من مدلول القرآن لا نفس القرآن كما ادعاه، وإن أراد أنَّه من القرآن التزاماً كما هو الظاهر من عبارته، فلا يدري وجهه؛ لأن كون الشيء من الشيء وجزء منه التزاماً بدون ملاحظه الدلالة غير متعارف.

قوله: فيكون قديماً مما زعم الحنابلة من قدم النظم المؤلفة المرتب الأجزاء وهو بديهي الاستحالة كما صرَّح به بعض الكاملة، وكونه وكون مراده ما نقل عن صاحب المواقف[٥] من أن القرآن اسم

---

(١) (المحرر) سقط من (ب).

(٢) الإبهاج في شرح المنهاج، السبكي (١١٩/٢).

(٣) الفصول في الأصول، أبو بكر الرازي الجصاص، (٨٣/٣).

(٤) (المذكور) سقط من(ج).

(٥) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عَضُد الدين الايجي: عالم بالأصول والمعاني والعربية. من أهل إيج (بفارس) ولي القضاء، وأنجب تلاميذ عظاما. وجرت له محنة مع صاحب كرمان، فحبسه بالقلعة، فمات مسجونا. من تصانيفه (المواقف) في علم الكلام، و (العقائد العضدية). توفي سنة(٧٥٦هـ). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (١١٠/٣).

للفظ والمعنى جميعاً، وهو قديم بمعنى أنَّ اللفظ القائم بالنَّفس ليس بمراتب الأجزاء بل الترتب في التلفظ والقراءة فالمفرق[١] قديم والقراءة حادثة لا يساعده عبارته[٢] .

وعند الجمهور المتكلمين: الكلام اللفظي حادث كما اعترف به في آخر كلامه فلا وجه لتعرض قدم الكلام اللفظي والاستدلال عليه بقوله: وإنما يلزم الحدوث إن لو وجد بعد العدم، وإذ ليس كذلك؛ لأنَّه لا يلائم اعترافه الحدوث؛ لأنَّه اعتراف أن الكلام اللفظي موجود بعد العدم مع إنكاره أولاً فلا تغفل[٣] .

وقيل: أن مُقدَّرات القرآن ليست منه ؛لأنَّه تذكر لإظهار المعاني ويرد عليه، إنَّما تذكر لإظهار المعاني إن لم يكن من القرآن ولا من مدلولاته[٢/و] يلزم تصرف العبد في كلام الله تعالى ولا يخفى فساده، وان أراد أنَّها من مدلولاته وليست منه فلا وجه لقوله؛ لأنَّها تذكر لإظهار المعاني بل؛ لأنها تذكر لكونها من مدلولات القرآن فإظهار المعاني يلزمه والظاهر إنَّ مراده إن معانيها من القرآن دون الفظها، ولا يخفى[٤] إن المعنى لا ينفك عن لفظه فحينئذً يكون الفظها من القرآن كمعانيها وقد عرفت فساده، وقيل: أنَّ مقدرات القرآن من المعاني القرآنية لدلاله المنطوق عليها التزاما، وأما الفظها فليست من القرآن انتهى[٥] .

(١) المفرق. كذا في الأصل والصواب ما أثبتناه وهو من(ج)، (ب).

(٢) كتاب المواقف، عضد الدين الايجي، (٣/٣٢٠).

(٣) شرح المعالم في أصول الفقه، ابن التلمساني، (١/١٤٤)؛ شرح العقائد النسقية، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، (١/٤٢).

(٤) (ولايخفى) سقط من(ب).

(٥) تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبو زيد الدّبوسيّ (١/٢٠)؛ المواقف، الايجي (٣/١٤٠).

وقد عرفت إنَّ اللفظ المحذوف من مدلولات القرآن، وذلك اللفظ المقدر دال على معناه أمَّا بالعبارة [١] أو بالإشارة [٢]أو بالدلالة[٣] أو بالاقتضاء[٤] ، فاللفظ المقدر مع معناه من مدلولات القرآن فألفاظها مع معانيها ليست من القرآن.

قوله: الدلالة المنطوق عليها التزاماً، ضعيف؛ لأنَّه حينئذٍ لا يكون في الكلام حذف؛ لأنَّ ما يدل عليه المنطوق ولو التزم من المعاني لا يسمى حذفاً كدلالة قوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ على حرمه الشتم، فإنه لا يطلق عليه المحذوف ،فانظر إلى اضطراب كلمات العلماء في مقدرات القرآن، فمنهم من اختار أنها منه، وبعضهم اختار أنَّها ليست منه، والبعض الآخر مال إلى أنَّها من المعاني القرآنية، وكل ذلك ذهول عن تحقيق عمدة المحققين صدر الشريعة والدين أسكنه الله تعالى في أعلى عليين، وأيضاً غفلة أما يلزمه قولهم من التحلل العظيم والخطر الجسيم[٢/ظ].

(١) عبارة النص: هي: المعنى الذي يتبادر فهمه من الصيغة، ويكون مقصودًا أصالة أو تبعًا، ويطلق عليه المعنى الحرفي للنص، ينظر: خلاصة الأفكار شرح مختصر المنار، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا (ض١٠٥).

(٢) إشارة النص هي ما ثبت بنظم النص من غير زيادة وهو غير ظاهر من كل وجه ولا سيق الكلام لأجله، ينظر: أصول الشاشي، (٩٩/١)؛ميزان الأصول في نتائج العقول، علاء الدين السمرقندي،(٣٩٧/١).

(٣) دلالة النص وضرورته: هو فهم غير المنطوق من المنطوق بسياق الكلام ومقصوده بالمعنى اللغوي، وتسمى عند الأصوليين فحوى الخطاب كما يسميها بعضهم: مفهوم الموافقة. ويثبت الحكم بالدلالة إذا عرف المعنى المقصود من الحكم المنصوص. ينظر: أصول الشاشي، (١٠٤/١)وميزان الأصول في نتائج العقول، علاء الدين السمرقندي،(٣٠٦/١).

(٤) اقتضاء النص: عبارة عما لم يعمل النص إلا بشرطٍ تقدم عليه، فإن ذلك أمرٌ اقتضاه النص بصحة ما تناوله النص، وإذا لم يصح لا يكون مضافًا إلى النص، فكان المقتضي كالثابت بالنص، مثاله، إذا قال الرجل لآخر: أعتق عبدك هذا عني بألف درهم، فأعتقه، يكون العتق من الآمر كأنه قال: بِعْ عبدك لي بألف درهم، ثم كن وكيلًا لي بالإعتاق.ينظر: خلاصة الأفكار شرح مختصر المنار، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا(١١٢/١).

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

١- المكانة العلمية المرموقة التي اتسم بها الشيخ القونوي رحمه الله.

٢- اغلب المصنفات التي ألفها الشيخ القونوي(رحمه الله) من كتب ورسائل كانت في التفسير والعقيدة.

٣- مقدرات القرآن من مدلولات القرآن لا من القرآن، وهو ما ذهب إليه المؤلف وهو الرأي الراجح.

٤- ردود الشيخ القونوي على علم من أعلام المذهب الحنفي وهو الشيخ صدر الشريعة المحبوبي، مما يدل على تمكن الشيخ في العلوم العقلية والنقلية.

٥- براعة الشيخ القونوي رحمه الله في إيراد الحجج والبراهين إلى ما يذهب اليه.

٦- اللفظ المُقدَّر مع معناه من مدلولات القرآن، فألفاظها مع معانيها ليست من القرآن، وهو ما ذهب اليه المؤلف رحمه الله.

التوصيات.

يوصي الباحث بمايلي:

١- دراسة وتحقيق رسائل الشيخ القونوي رحمه الله المخطوطة.

٢- دراسة جهود الشيخ القونوي التفسيرية.

٣- دراسة منهج الشيخ القونوي في رسائله.

المصادر والمراجع:

القران الكريم

١- الإبهاج في شرح المنهاج (شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: ٧٥٦ هـ) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (المتوفى: ٧٧١ هـ)، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢- أصول الشاشي، نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (ت: ٣٤٤هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

٣- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢ م، (٣٢٥/١).

٤- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥- التقريب والإرشاد (الصغير)، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٦- تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدّبوسيّ الحنفي (المتوفى: ٤٣٠هـ) المحقق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٧- التوضيح في حل غوامض التنقيح، عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي.

٨- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

٩- حاشية القونوي عَلَى البيضاوي، عصام الدين إسْمَاعيل بن مُحَمَّد الحنفي (صاحب: «حاشية القونوي» على البيضاوي). (١١٩٥ هـ)، المحقق: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ: ٢٠٠١ م .

١٠- خلاصة الأفكار شرح مختصر المنار، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، تحقيق: حافظ ثناء الله الزاهدي، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

١٢- ذيل كشف الظنون إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩ هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١٣ - ١٩٩٢، بيروت

١٣- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٥- شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد حجازى السقا، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط١، ١٩٨٧ م.

١٦- شرح المعالم في أصول الفقه، ابن التلمساني عبد الله بن محمد علي شرف الدين أبو محمد الفهري المصري (المتوفى: ٦٤٤ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

١٧- عثمانلي مؤلفلري، بروسه لي محمد طاهر بن رفعت بيك بن سيد محمد طاهر باشا البروسوي العثماني ١٣٤٣هـ، مطبعه عامره, ١٩١٥.

١٨- الفصول في الأصول، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

١٩- كتاب المواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الايجي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، دار الجيل - بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٧، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.

٢٠- الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢١- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
٢٢- المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، س. موستراس [قنصل روسية في إزمير (توفي يوم ٣ أبريل / نيسان ١٨٧١ م)]، ترجمة وتحقيق: عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
٢٣- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م (٩٤/١).
٢٤- معجم المؤلف، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
٢٥- ميزان الأصول في نتائج العقول، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي (ت: ٥٣٩ هـ)، حققه وعلق عليه وينشره لأول مرة: الدكتور محمد زكي عبد البر، الأستاذ بكلية الشريعة – جامعة قطر، ونائب رئيس محكمة النقض بمصر (سابقا)، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
٢٦- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان هدية العارفين
٢٧- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.